

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[104] الْآيَتَانِ: 62-63 يَحْدُثُ فَيُنْزِلُ فِيهِمَا لَكَ مُنَّ لِيَرْضَوْكُمْ وَوَاقٍ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مَوْنًا مِنْ بَيْنِ 62 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَلَقَ دَرَجَاتٍ وَرَسُولَهُ فَأَنْتَ لَهُ نَارٌ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ 63 سبب النزول يُستفاد من أقوال بعض المفسرين أن الآيتين المذكورتين مكملتان للآية السابقة، ومن الطبيعي أن يكون سبب نزولها نفس السبب السابق، إلا أن جمعاً آخر من المفسرين ذكر سبباً آخر لنزول هاتين الآيتين، وهو أنه لما نزلت الآيات التي ذمت المتخلفين عن غزوة تبوك ووبختهم قال أحد المنافيقين: أقسم بالله أن هؤلاء أشرفنا وأعياننا، فإن كان ما يقوله محمد حقاً فإن هؤلاء أسوأ حالا من الدواب، فسمعه أحد المسلمين وقال: وإني ما يقوله لحق، وإنك أسوأ من الدابة. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث إلى ذلك المنافق فأحضره، فسأله عن سبب قوله ذلك الكلام، فحلف أنه لم يقل ذلك، فقال الرجل المؤمن الذي كان طرفاً في خصومة الرجل وأبلغ كلامه لرسول الله: اللهم صدّق الصادق وكذب الكاذب. فنزلت الآيتين أعلاه.